بسم الله الرحمن الرحیم

# مستندات بیانات حجت الإسلام «حامد کاشانی»

# در برنامه «سمت خدا»

۲۹ بهمن ۱۳۹۸

# سهل بن حنیف انصاری

سهل بن حنیف از کسانی است که خلافت ابوبکر را انکار کردند . سخنان سهل به ابوبکر چنین نقل شده است :

**«گواهی می‌دهم که رسول خدا ﷺ بر منبر فرمود: «امام شما پس از من، علی بن ابی طالب علیه السلام است و او برای امتم خیرخواه‌ترین مردم است»**

**.....ثم قام سهل بن حنيف فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ قال على المنبر:**
**«إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أنصح الناس لامتي»**

الخصال، الشيخ لصدوق،
منشورات جماعة المدرسين ، ص ٤٦٥

---

**امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کس از قریش و از سایر مردم بر سهل سبقت نگرفت و زمانی که سهل از دنیا رفت، امیرالمؤمنین علیه السلام بسیار ناراحت شدند و بی تابی شدید کردند و بر پیکر او پنج بار نماز خواندند.**

**فقال أبو عبد الله علیه السلام: ما سبقه احد من قريش ولا من الناس بمنقبة وأثنى عليه**

**وقال: لما مات جزع أمير المؤمنين علیه السلام جزعا شديدا وصلى عليه خمس صلوات**

الأصول الستّة عشر، ج ١، ص ٨٦

---

**علی عليه السلام زمانی که برای جنگ جمل خارج شد، سهل بن حنیف را به جای خود در مدینه گمارد.**

**وإياه استخلف علي رضي الله عنه حين خرج من المدينة إلى البصرة**

**الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، دار الجيل، ج ۲، ٦٦٣**

---

**در کلمات قصار نهج البلاغه می خوانیم: هنگامی که سهل بن حنیف انصاری در بازگشت از صفین بدرود حیات گفت، امیرالمؤمنین عليه السلام سخت ناراحت شد و فرمود: «لَوْ أَحَبَّنی جَبَلٌ لَتَهافَتَ؛ حتی اگر کوهی مرا دوست بدارد از هم می شکافد و فرو می ریزد»**

**حکمت ۱۱۱**

---

## توسّل گرفتار، به رسول خدا ﷺ با رهنمود عثمان بن حنيف

طبراني در «معجم صغير» نقل كرده است: مردي به جهت رفع گرفتاري نزد عثمان خليفه سوم رفت و آمد مي كرد، ولي عثمان به وي توجّه نمي كرد به عثمان بن حنيف گلايه كرد، عثمان بن حنيف به وي گفت:

وضو بگير و به مسجد برو، پس از خواندن نماز به رسول خدا ﷺ متوسّل شو و بگو:

اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلي ربّي فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك؛ خدايا، حاجت خود را از تو مي خواهم و به وسيله پيامبرت به تو رو آورده ام، اي محمّد من به وسيله تو به خدا رو آورده ام تا حاجتم برآورده شود. آن گاه حاجت خود را ذكر كن.

به توصيه عثمان بن حنيف عمل نمود و به طرف منزل عثمان بن عفّان، خليفه مسلمين حركت كرد، وقتي كه چشم دربان خليفه به وي افتاد، او را با احترام نزد عثمان برد و خليفه او را نزد خود نشاند و مشكلش را برطرف نمود و حاجتش را روا ساخت.

از نزد خليفه بيرون آمد و نزد عثمان بن حنيف رفت و داستان را براي او نقل نمود و از وي تشكّر كرد.

عثمان بن حنيف گفت:

به خدا سوگند، اين توسّل را از پيش خود نگفتم؛ بلكه نزد پيامبر گرامي ﷺبودم كه نابينايي آمد و از حضرت تقاضاي دعا نمود، رسول خدا ﷺ اين توسّل را به او آموخت، مرد نابينا به بركت اين توسّل شفا يافت و بينا گرديد.

حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري التيمي حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في

حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلي فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ربي عزوجل فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عيه وآله وسلم أفتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إيت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط.

المعجم الصغير، الطبراني،
دار الكتب العلمية، ج ١، ص ١٨٣-١٨٤

# المعجم الصّغير للطبراني

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

## الجُزْء الأوّلُ

ويليه

## رسالة غنية الألمعي

لمؤلفها

العلامة الحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي
غفر الله لنا وله وللمسلمين

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

« أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » لم يروه عن المقبرى إلا عثمان البرسى .

**حدثنا** طاهر بن عيسى بن قيرس المقرى المصرى التميمى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكى عن روح بن القاسم عن أبى جعفر الخطمى المدنى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف « أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسالك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك [ ربى ] جل وعز فيقضى لى حاجتى ، وتذكر حاجتك. ورح إلىّ حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان ابن عفان فأجلسه معه على الطِّنفِسة(١) وقال حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم أن الرجل خرج من عنده فاتى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فىّ . فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم أفتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق علىّ . فقال له النبى صلى الله عليه وآله

---

(١) قوله الطنفسة بكسر طاء وفاء وضمهما ، وبكسر ففتح بساط له خمل رقيق جمعه طنافس ، بجمع البحار .

وسلم : أيت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط » لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكى وهو ثقة وهو الذى يحدث عنه أحمد [ ابن أحمد ] بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلى وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبى جعفر الخطمى واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة . والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد .

**حدثنا** طاهر بن على الطبرانى حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبرانى حدثنى أبى حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن للقلوب صدأ[1] كصدإ الحديد وجلاؤها الاستغفار » لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم .

## من اسمه طى

**حدثنا** طى بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائى ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن يونس ابن خباب[2] عن مجاهد قال « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضى الله عنها فسألهما فقالا إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة أو لحالة مثقلة ، أو دين فادح[3]

---

(١) قوله صدأ بفتح السين [ الصاد ] وإسكان الدال المهملتين ويحرك وآخره همزة أى الجرب والرين .

(٢) بمعجمة وموحدتين « تقريب »

(٣) قال فى المجمع فدحه الدين أى اثقله انتهى .

احمد بن حنبل در مسند خود، از عثمان بن عمر، از شعبه، از ابوجعفر، از عمارة بن خزيمة بن ثابت، از عثمان بن حنيف نقل می کند:

أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَ- فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يعَافِيَنِي». قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَ إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيرٌ لَك». قَالَ: «فَادْعُ». فَأَمَرَهُ أَنْ يتَوَضَّأَ فَيحْسِنَ وُضُوءَهُ وَ يدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيك بنبِيك مُحَمَّدٍ نَبِي الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّد إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِك إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي»

نابینایی نزد پیامبر ﷺ آمد و گفت: «از خداوند بخواه که بینایی مرا را به من برگرداند». رسول الله- به او فرمودند: «اگر بخواهی برایت دعا می کنم و اگر بخواهی صبر کن که این برای تو بهتر است». گفت: «برایم دعا کن». رسول الله ﷺ به او فرمودند که به بهترین شکل وضو بگیرد و سپس بگوید: «پروردگارا، من از تو می‌خواهم و به‌وسیلۀ پیامبرت محمد که پیامبر رحمت است، به تو توجه می کنم. ای محمد، من به‌وسیلۀ تو به پروردگارم روی می‌آورم تا حاجتم برآورده شود. بارالها، او را شفیع من گردان.»

مسند أحمد بن حنبل، ت: شعيب الرناؤوط،
مؤسّسة الرسالة ج ٢٨ ، ص ٤٧٨

# مُسْنَدُ

# الإمام أحمد بن حنبل

(١٦٤-٢٤١هـ)

حَقَّقَ هَذا الجُزْءَ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

شعيب الأرنؤوط

محمد نعيم العرقسوسي  إبراهيم الزيبق  عادل مرشد

الجزء الثامن والعشرون

مؤسسة الرسالة

## حديث عثمان بن حُنَيف[1]

١٧٢٤٠- حدثنا عثمان بنُ عمر، أخبرنا شعبة، عن أبي جعفر قال: سمعتُ عُمارة بن خزيمة يحدث

عن عثمان بن حُنَيف، أن رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ادعُ الله أن يُعافيَني، قال: «إنْ شِئتَ دَعَوتُ لَكَ، وإن شِئتَ أخَّرْتُ ذَاكَ[2]، فَهُو خَيْرٌ»[3]. فقال: ادعُه، فأمره أن يتوضَّأ، فيُحْسنَ وُضُوءَه، ويُصَلِّي ركعتين، وَيَدْعُوَ بهٰذا الدعاء: اللهمَّ إني أَسألُك، وأتوجَّهُ إليك بنبيك محمد نبيِّ الرحمة، يا محمدُ، إني توجَّهْتُ بك إلى ربي في حاجتي هذه، فتُقْضَى لي، اللهمَّ شَفِّعْهُ فيّ[4].

---

= من آل أبي عمرة، عن أبي عمرة، بمعناه، لم يقل: عن أبيه، إلا أنه قال: ثلاثة نفر، زاد: فكان للفارس ثلاثة أسهم.

وقد صح من حديث ابن عمر السالف برقم (٤٤٤٨) أن النبي ﷺ جعل يوم خيبر للفرس سهمين، وللرجل سهماً. وذكرنا هناك أحاديث الباب.

(١) قال السندي: عثمان بن حُنَيف أنصاري. قال الترمذي: شهد بدرًا. والجمهور على أن أول مشاهده أُحُد. وهو الذي بعثه عمر على مساحة الأرض حين فتحت الكوفة، وهو أخو سهل بن حنيف. سكن الكوفة في خلافة معاوية.

(٢) في (ق): ذٰلك.

(٣) في (ص): فهو خير لك.

(٤) إسناده صحيح، رجاله ثقات، أبو جعفر: هو عمير بن يزيد بن عمير =

# نامه امیرالمؤمنین علیه‌السلام به عثمان بن حنیف

به «عثمان بن حنیف انصاری» فرماندار بصره، پس از آن که به حضرت علیه‌السلام گزارش داده شد، که یکی از ثروتمندان بصره وی را به میهمانی دعوت کرده و او پذیرفته است:

امّا بعد! ای پسر حنیف! به من گزارش داده شده که مردی از متمکّنان اهل «بصره» تو را به خوان میهمانیش دعوت کرده و تو بسرعت به سوی آن شتافته‌ای، در حالی که طعامهای رنگارنگ و ظرفهای بزرگ غذا یکی بعد از دیگری پیش تو قرار داده می‌شد. من گمان نمی کردم تو دعوت جمعیّتی را قبول کنی که نیازمندانشان ممنوع و ثروتمندانشان دعوت شوند.

إلى عثمان بن حنيف الأَنصاري و كان عامله على البصرة
و قد بلغه أنّه دعي إِلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها- قوله:

أَمَّا بَعْدُ، يَابْنَ حُنَيْفٍ: فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ دَعَاكَإِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ، وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الجِفَانُ! وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ...

آیا به همین قناعت کنم که گفته شود: من امیرمؤمنانم؟ امّا با آنان در سختی‌های روزگار شرکت نکنم؟! و پیشوا و مقتدایشان در تلخیهای زندگی نباشم؟

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: هذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُوْنَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوْبَةِ الْعَيْشِ...

نامه ٤٥

## ابوالأسود دؤلي

قَاتَلَ أَبُو الأَسْوَدِ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام، وَكَانَ مِنْ وُجُوْهِ الشِّيْعَةِ، وَمِنْ أَكْمَلِهِم عَقْلاً وَرَأْياً.

سير أعلام النبلاء، تأليف شمس الدين ذهبي (٧٤٨ هـ.ق)،

مؤسّسة الرسالة، ج ٤، ص ٨٢

## گفتگوی ابوالأسود دؤلي با زياد بن ابيه

زياد بن ابيه ، از ابو الأسود درباره محبّتش به علی علیه السلام پرسيد . او گفت : دوستی علی علیه السلام در دل من ، هر روز بيشتر می شود ، همان گونه که دوستی معاويه در دل تو افزون می شود . من با دوستی علی ، جويای خدا و سرای آخرتم و تو با دوستی معاويه ، دنيا را با زينت آن می جويی.

سأل زياد ابن أبيه أبا الأسود عن حبّ علي علیه السلام فقال: إنّ حبّ علي يزداد في قلبي حدة، كما يزداد حب معاوية في قلبك، فإني أريد الله و الدار الآخرة بحبي عليا علیه السلام، و تريد الدنيا بزينتها بحبك معاوية.

ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، زمخشری، مؤسّسة الأعلمي ، ج ، ص ٢٢٣

# گفتگوی ابوالأسود دؤلي با معاويه

چون ابو الأسود دُئِلی در سال جماعت[1] بر معاویه درآمد ، معاویه به او گفت : ای ابو الأسود! چنین به من خبر رسیده که علی بن ابی طالب عليه السلام رمی خواسته است [ در جریان حَکَمیّت ،] تو را یکی از دو داور قرار دهد . اگر می شدی ، چه حکمی می کردی؟ [ ابو الأسود] پاسخ داد : اگر مرا یکی از دو داور قرار می داد ، هزار نفر از مهاجران و فرزندانشان و هزار نفر از انصار و فرزندانشان را گِرد می آوردم . سپس آنها را به خدا قسم می دادم که بگویند آیا مهاجران و فرزندانشان به این امر (حکومت) سزاوارترند یا آزادشدگان؟ معاویه به او گفت : خدا پدرت را بیامرزد! عجب داوری بودی ، اگر به داوری انتخاب می شدی!

أبو الحسن قال: لما قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة، قال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب عليه السلام أراد أن يجعلك أحد الحكمين، فما كنت تحكم به؟ قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألفا من المهاجرين و أبناء المهاجرين و ألف من الأنصار و أبناء الأنصار ثم ناشدتهم الله: آلمهاجرون و أبناء المهاجرين أولى بهذا الأمر أو الطلقاء؟قال له معاوية: لله أبوك! أيّ حكم كنت تكون لو حكّمت!

العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي،
مكتبة المعارف ج ٥، ص ٩٧

[1] . سال جماعت به سال ٤١ هجری گفته می شود که در جمادی اوّل آن ، امام حسن علیه السلام خلافت را به معاویه سپرد.

# العِقْدُ الفَرِيدُ

تأليف

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
المتوفى سنة ٣٢٨هـ

بتحقيق

دكتور
عبد المجيد الترحيني

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قاطن، فاستِل اللهُ يُقلْك [ عثرتَك ] فإن الله يغفِر ولا يغْفُل، وأحب عباده إليه التوابون. وكتبه سماك بن حرب.

فكتب إليه أبو موسى:

سلام عليك؛ فإنه والله لولا أني خشيت أن يرفعك مني منع الجواب إلى أعظم مما في نفسك، لم أجبك؛ لأنه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوّة تمنعني، وأما قولك ولزومي بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن، فإني اعتزلت أهل الشام وانقطعت عن أهل العراق، وأصبت أقواما صغَّروا من ذنبي ما عظَّمتم، وعظَّموا من حقي ما صغَّرتم؛ إذ لم يكن لي منكم وليٌّ ولا نصير.

وكان عليّ بن أبي طالب إذ وجه الحكمين قال لهما: إنما حكمناكما بكتاب الله فتُحييا ما أحيا القرآن، وتميتا ما أمات. فلما كاد عمرو بن العاص على أبي موسى، اضطرب الناس علي عليّ واختلفوا، وخرجت الخوارج، وقالوا لا حُكْمَ إلا لله! فجعل علي يتمثل بهذه الأبيات:

لي زَلَّـــة إليكـــمُ فـــأعْتَـــذِر  سوفَ أكيسُ بعدَها وأنْشَمِرْ[1]

وأجمَعُ الأمرَ الشْتيتَ المنتَشِرْ

أبو الحسن قال: لما قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة، قال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين؛ فما كنت تحكم به؟ قال: لو جعلني أحدَهما لجمعت ألفا من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألفا من الأنصار وأبناء الأنصار ثم ناشدتهم الله: آلمهاجرون وأبناء المهاجرين أولى بهذا الأمر أو الطلقاء؟ قال له معاوية: لله أبوك! أيّ حكمٍ كنت تكونُ لو حُكِّمت!

---

(١) يقال: كاس كيساً: عقل، وظرف وفطن

## ماجراى فرستادن حلوا توسّط معاويه به ابوالأسود دؤلى و اظهار برائت ابوالأسود و دخترش از معاويه

عن علي بن محمد قال : رأيت ابنة أبي الاسود الدؤلي وبين يدي أبيها خبيص فقالت : يا أبه أطعمني فقال : افتحي فاك . ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة ، ثم قال لها :عليك بالتمر فهو أنفع وأشبع فقالت : هذا أنفع وأنجع ؟

فقال : هذا الطعام بعث به إلينا معاوية يخدعنا به عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام

فقالت : قبحه الله ، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر ، تبا لمرسله وآكله ، ثم عالجت نفسها وقاءت ما أكلت منه ، وأنشأت تقول باكية:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند نبيع إليك إسلاما ودينا

فلا والله ليس يكون هذا ومولانا أمير المؤمنينا

الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ،

منتجب الدين بن بابويه، ص ٦١٥-٦١٨

## علّت عزل ابوالأسود

**اميرالمؤمنين عليه السلام در پاسخ به ابو الاسود دؤلی که پرسید چرا او را با آن که مرتکب خیانت و جنایتی نشده است از منصب قضا برکنار کرد فرمود : دیدم که صدایت را از صدای خصم بالاتر می بری.**

**وروى ان أمير المؤمنين عليه السلام ولى أبو الأسود الدؤلي القضاء، ثم عزله فقال له: لم عزلتني وما جنيت وما خنت ؟ فقال عليه السلام: إني رأيت كلامك يعلو على كلام الخصم**

عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور ، مطبعة سيد الشهداء ، ج ٢، ص ٣٤٣

## انتخاب مصلحتی و اکراهی شریح به عنوان قاضی توسط امیرالمؤمنین علیه السلام و اقوال علما در این باره

علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما ولى أمير المؤمنين عليه السلام شريحا القضاء اشترط عليه الّا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه.

تهذيب الأحكام، شيخ طوسي، ط الإسلامية، ج ٦، ص٢١٧

وقد سألوه بم نحكم يا امير المؤمنين؟ فقال : اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة أو اموت كما مات أصحابي.

تهذيب الأحكام، شيخ طوسي، ط الإسلامية ج ٩، ص ٢٥٩

عن شريح قال: بعث إليّ عليّ عليه السلام أن اقض بما كنت تقضى حتى يجتمع أمر النّاس

الغارات، إبراهيم بن محمّد الثقفي، ج ١، ص ١٢٤-١٢٣

---

-

وأما قوله: إنه عليه السلام قال لقضاته: اقضوا كما كنتم تقضون، فانما قال لهم هذا القول في أول الامر وعند فور الناس بالبيعة له، فكره - عليه السلام - أن يأمرهم بالقضاء بمذاهبه كلها المتضمنة لنقض

أحكام من تقدمه والخلاف على جماعتهم، فينفرون عن نصرته ويتفرقون عن الجهاد معه ويشمازون منه ويظنون أن ذلك مقدمة للبراءة ممن تقدمه فصدف عنه لتالفهم واستصلاحهم، فلما قتل الله أهل البصرة وفرق جمعهم وأباد أهل الشام وأفنى الخارجة بالنهروان، خمدت نار الفتنة ودرجهم في طول المدة على الخلاف شيئا بعد شئ ولو تمكن - عليه السلام - على الحد الذي يستطيع معه إظهار جميع الاحكام من غير أن يكون في ذلك عموم الفساد، لاظهر الاحكام المأثورة عن ذريته - عليهم السلام - مما حفظوها عنه عن الرسول صلى الله عليه وآله فتلك هي الاحكام التي لم يتمكن من إمضائها مع ما حكم به مما ذكره إبراهيم من الاحكام، وليست خلافا لدين محمد صلى الله عليه وآله بل هي أحكامه في الحقيقة بالجلي من البرهان. وأما قول إبراهيم إن الفساد لم يكن على أمير المؤمنين عليه السلام من قبل خلافهم في الفتيا فان ذلك إنما كان كذلك لانه لم يفتتح ولايته به بل قال لقضاته: اقضوا كما كنتم تقضون، وقد ذكر هذا إبراهيم لكنه نسيه عن قرب ولو افتتح ولايته بنقض أحكام القوم والخلاف عليهم جملة لكان الفساد عليه أكثر من الفساد باهل البصرة وصفين والنهروان، لانه كان يكون تضليلا لائمتهم وتفسيقا لهم وتخطئة لجمهور الصحابة في الاقتداء بمن سلف والتصويب لهم في الاحكام، لكنه - عليه السلام - عدل عن ذلك ودرجهم على إظهار الخلاف في شئ بعد شئ وحال بعد حال، وأراهم في الظاهر أنه كخلاف بعضهم على بعض في الاجتهاد فلو أمن عليه السلام من اضطراب الجماعة وتفرقهم عنه وانصرافهم عن نصرته عند الحكم بمحض مذهبه لما أخر ذلك. ودليل ما قلناه قوله عليه السلام لقضاته: " اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة " فأخّر الحكم بجميع مذهبه إلى اتفاق الجماعة أفلا ترى إلى قوله عليه السلام : " لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب إن عليا قد قضى بقضائك " فدل على أنه لم تستقر به الدار ولم يتمكن من تنفيذ الاحكام. وأما انصرافهم عن النكير عليه فيما حكم به من خلاف أقاويل الجماعة الذين ذكرهم فانما استقام له ذلك لوفاق جمهور أصحابه له عليه السلام واتباعهم إياه، وتجويزهم الخلاف على

من تقدم فيه ولو استجازوا فيما بقي من الاحكام مثل ذلك لاظهر عليه السلام القول فيها ولم يؤخره إلى وقت الاجتماع. وقول إبراهيم: إن الذي أخره لا يخلو من أن يكون مثل ما أظهره أو خلاف المعروف من دين محمد صلى الله عليه وآله فانه يقال له: بل هو من جنس ما أظهره وهو من دين محمد صلى الله عليه وآله لا غير وإنما لم يظهر الحكم لان في إظهاره مباينة القوم بنقض أحكام أئمتهم كلها وإخراج ذلك على وجه التضليل لهم وليس في إظهار البعض ما يدل على إظهار الكل، ولان الاتفاق قد يحصل بتجويز جماعة الخلاف على إمام لهم في شئ، وإن كان الخلاف لهم في مثله ونوعه أو نظيره في باب الخلاف فيكون لاجل ذلك الواجب على المستصلح أن يكف عن إظهاره وليس في الاتفاقات قياس. وشئ اخر وهو أن يكون الذي عدل أمير المؤمنين عن تغييره من أحكام القوم شيئا قد تكرر العمل به في سلطان الماضين حتى صار دينا ومذهبا، وما خالفه ونقضه لم يكن كذلك بل كان قولهم فيه مجردا من عمل بل كان فتيا مضت في الحال وعمل بها في سلطانهم وقتا من الزمان، فلم يتخوف من إظهار الخلاف فيها وربما كانت الشبهة للاتباع في بعض المنكر أقوى منها في بعض آخر، فعدل الامام المستصلح للانام عن تغيير ما قويت عندهم فيه الشبهات إلى ما ضعفت في أنفسهم الشبهة فيه كراهة اختلاف الكلمة والافتتان.

الفصول المختارة، شيخ مفيد، ص ۲۲۱- ۲۲۳

---

ثم ذكر عليه السلام نكتة لطيفة في هذا المعنى فقال العادة أن الرعية تخاف ظلم الوالي و أنا أخاف ظلم رعيتي و من تأمل أحواله عليه السلام في خلافته علم أنه كان كالمحجور عليه لا يتمكن من بلوغ ما في نفسه و ذلك لأن العارفين بحقيقة حاله كانوا قليلين و كان السواد الأعظم لا يعتقدون فيه الأمر الذي

يجب اعتقاده فيه و يرون تفضيل من تقدمه من الخلفاء عليه و يظنون أن الأفضلية إنما هي الخلافة و يقلد أخلافهم أسلافهم و يقولون لو لا أن الأوائل علموا فضل المتقدمين عليه لما قدموهم و لا يرونه إلا بعين التبعية لمن سبقه و أنه كان رعية لهم و أكثرهم إنما يحارب معه بالحمية و بنخوة العربية لا بالدين و العقيدة و كان عليه السلام مدفوعا إلى مداراتهم و مقاربتهم و لم يكن قادرا على إظهار ما عنده أ لا ترى إلى كتابه إلى قضاته في الأمصار.

و قوله فاقضوا كما كنتم تقضون حتى تكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . و هذا الكلام لا يحتاج إلى تفسير و معناه واضح و هو أنه قال لهم اتبعوا عادتكم الآن بعاجل الحال في الأحكام و القضايا التي كنتم تقضون بها إلى أن يكون للناس جماعة أي إلى أن تسفر هذه الأمور و الخطوب عن الاجتماع و زوال الفرقة و سكون الفتنة و حينئذ أعرفكم ما عندي في هذه القضايا و الأحكام التي قد استمررتم عليها.

ثم قال عليه السلام:أو أموت كما مات أصحابي فمن قائل يقول عنى بأصحابه الخلفاء المتقدمين و من قائل يقول عنى بأصحابه شيعته كسلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و نحوهم أ لا ترى إلى قوله على المنبر في أمهات الأولاد كان رأيي و رأي عمر ألا يبعن و أنا أرى الآن بيعهن فقام عليه عبيدة السلماني فقال له رأيك مع الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك فما أعاد عليه حرفا . فهل يدل هذا على القوة و القهر أم على الضعف في السلطان و الرخاوة و هل كانت المصلحة و الحكمة تقتضي في ذلك الوقت غير السكوت و الإمساك أ لا ترى أنه كان يقرأ في صلاة الصبح و خلفه جماعة من أصحابه فقرأ واحد منهم رافعا صوته معارضا قراءة أمير المؤمنين ع إن الحكم إلا لله يقضي بالحق و هو خير الفاصلين فلم يضطرب عليه السلام و لم يقطع صلاته و لم يلتفت وراءه و لكنه قرأ معارضا له على البديهة «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اَللَّهِ حَقٌّ وَ لاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ اَلَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ» و هذا صبر عظيم و أناة عجيبة و توفيق بين و بهذا و نحوه استدل أصحابنا المتكلمون على حسن سياسته و صحة تدبيره لأن من مني بهذه

الرعية المختلفة الأهواء و هذا الجيش العاصي له المتمرد عليه ثم كسر بهم الأعداء و قتل بهم الرؤساء فليس يبلغ أحد في حسن السياسة و صحة التدبير مبلغه و لا يقدر أحد قدره و قد قال بعض المتكلمين من أصحابنا إن سياسة علي عليه السلام إذا تأملها المنصف متدبرا لها بالإضافة إلى أحواله التي دفع إليها مع أصحابه جرت مجرى المعجزات لصعوبة الأمر و تعذره فإن أصحابه كانوا فرقتين إحداهما تذهب إلى أن عثمان قتل مظلوما و تتولاه و تبرأ من أعدائه و الأخرى و هم جمهور أصحاب الحرب و أهل الغناء و البأس يعتقدون أن عثمان قتل لأحداث أوجبت عليه القتل و قد كان منهم من يصرح بتكفيره و كل من هاتين الفرقتين يزعم أن عليا عليه السلام موافق لها على رأيها و تطالبه في كل وقت بأن يبدي مذهبه في عثمان و تسأله أن يجيب بجواب واضح في أمره و كان ع يعلم أنه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى و أسلمته و تولت عنه و خذلته فأخذ ع يعتمد في جوابه و يستعمل في كلامه ما تظن به كل واحدة من الفرقتين أنه يوافق رأيها و يماثل اعتقادها فتارة يقول الله قتله و أنا معه . و تذهب الطائفة الموالية لعثمان إلى أنه أراد أن الله أماته و سيميتني كما أماته و تذهب الطائفة الأخرى إلى أنه أراد أنه قتل عثمان مع قتل الله له أيضا و كذلك قوله تارة أخرى ما أمرت به و لا نهيت عنه . و قوله لو أمرت به لكنت قاتلا و لو نهيت عنه لكنت ناصرا و أشياء من هذا الجنس مذكورة مروية عنه فلم يزل على هذه الوتيرة حتى قبض عليه السلام و كل من الطائفتين موالية له معتقدة أن رأيه في عثمان كرأيها فلو لم يكن له من السياسة إلا هذا القدر مع كثرة خوض الناس حينئذ في أمر عثمان و الحاجة إلى ذكره في كل مقام لكفاه في الدلالة على أنه أعرف الناس بها و أحذقهم فيها و أعلمهم بوجوه مخارج الكلام و تدبير أحوال الرجال. ثم نعود إلى الشرح قوله عليه السلام و نصحت لكم هو الأفصح و عليه ورد لفظ القرآن و قول العامة نصحتك ليس بالأفصح .

قوله: و عبيد كأرباب يصفهم بالكبر و التيه.

فإن قلت كيف قال عنهم إنهم عبيد و كانوا عربا صلبية قلت يريد أن أخلاقهم كأخلاق العبيد من الغدر و الخلاف و دناءة الأنفس و فيهم مع ذلك كبر السادات و الأرباب و تيههم فقد جمعوا خصال السوء كلها

و أيادي سبأ مثل يضرب للمتفرقين و أصله قوله تعالى عن أهل سبإ «وَ مَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ» و سبأ مهموز و هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان و يقال ذهبوا أيدي سبأ و أيادي سبأ الياء ساكنة و كذلك الألف و هكذا نقل المثل أي ذهبوا متفرقين و هما اسمان جعلا واحدا مثل معديكرب. قوله تتخادعون عن مواعظكم أن تمسكون عن الاتعاظ و الانزجار و تقلعون عن ذلك من قولهم كان فلان يعطي ثم خدع أي أمسك و أقلع و يجوز أن يريد تتلونون و تختلفون في قبول الموعظة من قولهم خلق فلان خلق خادع أي متلون و سوق خادعة أي مختلفة متلونة و لا يجوز أن يريد باللفظة المعنى المشهور منها لأنه إنما يقال فلان يتخادع لفلان إذا كان يريه أنه منخدع له و ليس بمنخدع في الحقيقة و هذا لا يطابق معنى الكلام.

و الحنية القوس و قوله كظهر الحنية يريد اعوجاجهم كما أن ظهر القوس معوج و أعظل المقوم أي أعضل داؤه أي أعيا و يروى أيها الشاهدة أبدانهم بحذف الموصوف.

ثم أقسم أنه يود أن معاوية صارفه بهم فأعطاه من أهل الشام واحدا و أخذ منه عشرة صرف الدينار بالدراهم أخذ هذا اللفظ عبد الله بن الزبير لما وفد إليه أهل البصرة و فيهم الأحنف فتكلم منهم أبو حاضر الأسدي و كان خطيبا جميلا فقال له عبد الله بن الزبير اسكت فو الله لوددت أن

لي بكل عشرة من أهل العراق واحدا من أهل الشام صرف الدينار بالدراهم فقال يا أمير المؤمنين إن لنا و لك مثلا أ فتأذن في ذكره قال نعم قال مثلنا و مثلك و مثل أهل الشام قول الأعشى:

علقتها عرضا و علقت رجلا غيري و علق أخرى غيرها الرجل

أحبك أهل العراق و أحببت أهل الشام و أحب أهل الشام عبد الملك فما تصنع ثم ذكر عليه السلام أنه مني أي بلي منهم بثلاث و اثنتين إنما لم يقل بخمس لأن الثلاث إيجابية و الاثنتين سلبية فأحب أن يفرق بين الإثبات و النفي

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ج ٧ ص ٧٢-٧٦

---

و قد رواها أصحابنا عنه عليه السلام و على هذا يكون قد أفتى بها على مذهبهم، فإنّه كان عليه السلام ممنوعا في أيّام خلافته عن كثير من إراداته الدينية حتّى أنّه أراد عزل شريح

و قال: عزب ذهنك و علت سنّك و ارتشى ابنك،

فلم يمكن من عزله و الاستبدال به، و كم مثلها ممّا منع عنه عليه السلام أن يجريه على الحق الذي لا لبس فيه، حتّى قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا من رأيك على انفرادك، و الخطب جليل و بالله المستعان، و لمّا قيل له عليه السلام رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا،

قال لعبيدة السلماني: أقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الخلاف،

و كان عبيدة هذا قاضيا. و ذكر علومه عليه السلام بحر لا يدرك ساحله، و هو عليه السلام الماجد الذي لا يظفر بالغلب مساجله.

فأمّا ما أعدّه الله لمحبّيهم من الثواب الجزيل و الأجر العريض الطويل و ارتفاع المنزلة و علوّ المكان، و ما وعدهم الله به من درجات الجنان فإنّي أورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء، و يكون بلاغا من أراد الحق، و موجبا لمودّتهم و حبّهم.

كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي، ج ١، ص ١٤٧

---

قالوا قال لقضاته بعد مصير الحكم إليه اقضوا كما كنتم تقضون فإن كان القضاء الماضي حقا فلا عتب على الماضين الآمرين به و إن كان باطلا بطلت عصمة الآمرين به إذ لا تقية حينئذ قلنا إنما قال ذلك و إن كان الحكم له لأن الأمة قد كانت اعتادت تلك و اطمأنت نفوسها إلى حقيتها و لهذا أراد أهل الشورى بيعته على سيرة الشيخين فلما أبى إلا على كتاب الله انصرفوا عنه و عن كتاب الله إلى سيرتهما فقال ذلك للقضاة لاستصلاح الرعية و قد علل ذلك في قوله حتى يكون الناس جماعة فلما قتل الطوائف الثلاث و خمدت الفتنة غير بعض ما كان

قالوا: فلم لم يغير الكل؟ قلنا: ربما لم يخف من إظهار الخلاف في البعض كما يخاف في الكل و ربما كانت الشبهة على الاتباع في المتروك أشد منها في الآخر

قالوا: أكره الزبير و طلحة على البيعة قلنا: لا بل إنما بايع الناس بعد أن ألحوا عليه.

الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم،
الشيخ علي النباطي، ج ١، ص ١٤٩

---

ولذا قال عليه السلام كما رواه البخاري في باب مناقبه ـ : « أقضوا كما كنتم تقضون ، فإنّي أكره الخلاف حتّى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي »

فإنّه صريح في أنّ قضاء من كان قبله ليس حقّا ، لكنّه لا يتمكّن من الخلاف ما لم يتمّ له الأمر.

دلائل الصدق،الشيخ محمد حسن المظفر،
مؤسسة آل البيت،ج ٦، ص ١٧٤